



«وقف البابطين».. ضحية التسييس

الاثنين 2011/6/27 المصدر: الأنباء عدد التعليقات 2 عدد المشاهدات 2962

بقلم : فيصل الزامل

تكشف المراسلات بين الجهات الحكومية - ديوان المحاسبة والأوقاف - عن سلامة الإجراءات التي اتخذت في تخصيص موقع لإقامة مشروع خيرى - سنعود إلى هذه النقطة - إلا أن الموقف العام قد تغير بعد تسييس الموضوع، وكلمة تسييس ليست مطاطة، فهي تدور حول انزعاج البعض من إطلاق اسم السيد عبدالعزيز البابطين على هذا المشروع، رغم أنه أقام 26 مركزا ثقافيا في 26 دولة يحمل كل منها اسم الكويت، وهو وحده الذي ينفق عليها ويبتعث آلاف الطلبة من خلالها للدراسة، وقد خشي الرجل أن تتوقف تلك المصارف الخيرية من بعده فطرح مشروع إنشاء برج استثماري بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف للصرف على الأنشطة التي بدأها ويتمنى أن تستمر من بعده.

لم ترد في المراسلات شبهة انتفاع من أي نوع، في الوقت الذي تخصص فيه الدولة أراضي مجانية للزراعة وأخرى لرعاية الأغنام والإبل يتم تبايعها بمئات الألوف، هذا في المنفعة المادية، وبالنسبة للمنفعة المعنوية في الكويت فستجدها في مئات المدارس والشوارع التي أطلقت عليها أسماء أشخاص كثيرين تستفيد أسرهم من هذا التكريم المعنوي بغير أن تبذل أي جهد سوى الاتصال بهذا، وذلك، بغير تحمل مسؤولية بعثات دراسية وأخرى تدريبية في مختلف التخصصات كما يفعل الأخ عبدالعزيز البابطين، جزاه الله خيرا.

لقد أدخلوا الموضوع في متاهة رغم أنه خيرى بحت فقالوا عنه:

1- «لماذا يستفيد الواقف من إيرادات البرج في سداد جزء من تكاليف بنائه وهو مقام على أرض الدولة التي لا يجوز استخدامها لسداد قروض لأي شخص؟» وكأننا نتحدث عن مشروع فعلا شخصي، علما بأن التخصيص لم يتم عن طريق أملاك الدولة التي ينظم عملها قانون الب.و.ت - الذي تم العبث به - ومع ذلك فهو لا يشمل الأرض التي تم تخصيصها بقرار من المجلس البلدي للأمانة العامة للأوقاف مثل آلاف المواقع التي تخصص للمنفعة العامة كالمساجد والمراكز الطبية وغيرها، ولا يوجد ما يمنع قانونا أو شرعا من استخدام إيراد المبنى أو جزء منه في تمويل البناء الى جانب ما دفعه الواقف الذي يقوم بمثل هذا الإنفاق على مراكز كثيرة خارج الكويت بشكل ذاتي كامل.

2- قالوا: «يجب أن يسلم الربيع للأمانة العامة للأوقاف بالكامل» وهذا ما يحدث من خلال الإشراف الكامل للأمانة على إدارة البرج وتحصيل موارده، ومن ثم تبدأ مرحلة أوجه صرف ريع الوقف، والتي نظمها الاتفاقية من خلال إنشاء مجلس نظارة تشارك فيه الأمانة من موقع الرقيب للاطمئنان على سلامة توجيه تلك المصارف في الغرض الذي أسس من أجله الوقف.

3- نسب الى تقرير ديوان المحاسبة قوله «تم تعديل الاتفاقية بحجة تعديل أخطاء مطبعية وأدخلت عليها تعديلات»، وبالرجوع الى تقرير ديوان المحاسبة المذكور تبين أنه لم يذكر على الإطلاق أن التعديلات تمت بحجة الأخطاء المطبعية وأن كتاب وزير الأوقاف في حينه - 2008 - أكد على سلامة الإجراءات وأن التعديلات هي في صالح تعزيز دور الأمانة في تحصيل الإيرادات بشكل مباشر.

لقد نجحت الحملة السياسية - كالعادة - في إبعاد السيد عبدالعزيز البابطين عن المشروع حيث أعلن الرجل عن خروجه منه مع تأكيده لصاحب السمو أمير البلاد يحفظه الله أنه لن يتوقف عن الأعمال التي يقوم بها الى آخر يوم في حياته.

كلمة أخيرة: أسماء كثيرة تطلق في الكويت بلا مقابل - تحدثنا عنها - وبالنسبة لوقف البابطين فإنه سيحمل هذا الاسم المعروف بالخير في هذا المجتمع الذي أطلق أسماء غير رسمية على مساجد عرفانا للمؤذن فلان، وللإمام فلان، رغم أنها تحمل أسماء أخرى، وسيكرر الأمر مع «وقف البابطين»، وأرجو من الله العلي القدير أن يجزي الرجل خيرا على ما فعل، وعلى ما أصابه من أذى، وعزائه في ذلك أنه واحد من قافلة تأدت كثيرا في هذا البلد لأنها تصر على العطاء، وتحملت الأذى ممن لا يعرفون سوى الأخذ فقط.